٢٤٩

ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم **وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة** اي لا تصح ان حمل قوله **حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي** على معنى يعتبر فوا ويقروا اولا تحمل ان حمل على معنى يذكروا والظاهر ان معنى لا يجوز لا يصح اي لا يباح خطبة الا بطلب منهم فيها ذلك والاضافة في عبدي للتشريف وتعظيم المضاف بالمضاف اليه ووصفه صلى الله عليه وسلم بالعبودية المضاف اليه تعالى اشرف المقامات **قال الاستاذ ابو علي الدقاق** ليس للمومن صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا اطلقها الله على نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى **وقال البرهان النسفي** رحمه الله تعالى قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بم اشرفك قال يا رب بان تنسبني الى نفسك بالعبودية ٢ **واقوال العلماء** في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان حاله على قدر مقامه وحاله فقال ابن عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق العبد بالعبودية اذا انسلخ القياد من نفسه الى ربه وبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل لله وبه وقال عبد الله بن محمد حررت صفة العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لها نفعا ولا ضرا **وجعلت من امتك اقواما** جمع قوم مراد منه ما يعم الذكور والاناث وان كان القوم يقع على الرجال دون النساء كما قدمت الاشارة اليه **قلوبهم** وفي رواية صدورهم **اناجيلهم** جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام وهو اسم عبراني او سرياني وقيل هو عربي والمعنى انهم يقرون كتاب الله على ظهر قلوبهم ويجمعونه في صدورهم غيبا حفظا وكان اهل الكتاب انما يقرون كتبهم في الصحف ولا يكاد احدهم يحفظ منها الا القليل وفي رواية اناجيلهم في صدورهم اي ان كتبهم

محفوظة

محفوظة فيها **وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا** وفي حديث قتادة من سلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول الناس في الخلق واخرهم في البعث ووقع في بعض الروايات وجعلتك فاتحا وخاتما قال بعضهم **فان قلت** ما الفرق بين هذا وبين قوله وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا **قلت** الفاتح الخاتم اعم من هذا اذ يصدق بانه فاتح كل خير وخاتمه فيندرج فيه هذا بهذا المعنى واول من جمعة الخلق خاص ولذلك كونه اخرهم من جمعة البعث وعن كعب الاحبار قال لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها وثوى ها فهبط جبريل عليه السلام في ملايكة الفردوس وملايكة الرفيع الاعلى فقبض قبضة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملايكة حول العرش والكرسي والسموات والارض فعرفت الملايكة محمدا قبل ان تعرف ادم ابا البشر **ثم كان نور محمد** صلى الله عليه وسلم يرى في غرة جبهة ادم وقيل له يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حوى بشيث انتقل النور من ادم الى حوى وكانت تلد في كل بطن ولدين الا بشيث فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل النور ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان ولد صلى الله عليه وسلم وفي حديث علي بن الحسين عن ابيه عن جده مرفوعا كنت نورا بين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا يعني المسعدة بالاسلام كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام تسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه قال ابن القطان فيجتمع من هذا مع ما في حديث علي ان النور النبوي جسم بعد تخلقه باثني عشر الف عام

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)